ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

The Impact of the Social Approach on Acquiring Concepts in Theories of Teaching and Learning among Third-Year Students at the Open Education College and Developing Their Scientific Sense

Wisam Mukhlif Hussein Saleh Al-Jubouri

Open Education College - Kirkuk Center - Hawija Study Branch

* *Corresponding author: E-mail* : Wisam4809@gmail.com

Keywords:
In
fi
C
M
F

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 3 Mar 2026
Received in revised form 25 Apr 2026
Accepted 27 May 2026
Final Proofreading 25 Oct 2026
Available online 25 Oct 2026
E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

The current research aims to identify the impact of the social approach on the acquisition of concepts in the subject of Theories of Teaching and Learning among third-year students at the Open Education College, and on developing their scientific sense. The researcher adopts an experimental approach with a two-group equivalent design (experimental and control). The sample consisted of 71 students, distributed as follows: the experimental group consists of 37 students, who were taught according to the social approach, and the control group consisting of 34 students, who were taught using the traditional method. The researcher prepared two instruments to achieve the objectives of the study: a concept acquisition test, which in its final form consisted of 51 items covering 17 basic concepts in the subject of theories of teaching and learning, whose validity, reliability, and discrimination were statistically verified; and a scientific sense scale, which consisted of 30 items, and whose validity and reliability were statistically verified. After conducting the experiment, the research instruments were administered to both groups, and the results were analyzed using statistical methods. The results showed that the experimental group outperformed the control group in concept acquisition and the development of scientific sense to a statistically significant degree at the level of (0.05), which indicates the effectiveness of the social approach in achieving the research objectives.

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.33.10.1.2026.19

أثر المدخل الاجتماعي في اكتساب مفاهيم مادة نظريات التعليم والتعلم عند طلبة المرحلة الثالثة في الكلية التربوية المفتوحة وتنمية حسهم العلمي

وسام مخلف حسين الجبوري/ الكلية التربوية المفتوحة– مركز كركوك – فرع الحويجة الدراسي

الخلاصة:

يهدف البحث الحالي التعرف إلى: أثر المدخل الاجتماعي في اكتساب مفاهيم مادة نظريات التعليم والتعلم عند طلبة المرحلة الثالثة في الكلية التربوية المفتوحة وتنمية حسهم العلمي واعتمد الباحث المنهج التجريبي ذا التصميم ذي المجموعتين المتكافئتين (تجريبية وضابطة) وتكونت العينة من (٧١) طالباً، وُزِعَتْ على النحو الآتي المجموعة التجريبية: ٣٧ طالباً، دُرِّسوا وفق المدخل الاجتماعي والمجموعة الضابطة: (٣٤) طالباً، دُرِّسوا بالطريقة الاعتيادية وقام الباحث بإعداد أداتين لتحقيق أهداف البحث هما اختبار اكتساب المفاهيم: تكون في صورته النهائية من (٥١) فقرة تغطي (١٧) مفهوماً أساسياً في مادة نظريات التعليم والتعلم، وتم التحقق من الصدق والثبات والتمييز احصائياً، ومقياس الحس العلمي: تألف من (٣٠) فقرة، وتم التحقق من صدقه وثباته إحصائياً، وبعد تنفيذ التجربة، جرى تطبيق أدوات البحث على المجموعتين، وتحليل النتائج باستخدام الوسائل الإحصائية، أظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية على الضابطة في اكتساب المفاهيم وتنمية الحس العلمي بدرجةٍ دالةٍ إحصائياً عند مستوى (٠.٠٥)، مما يدل على فاعلية المدخل الاجتماعي في تحقيق أهداف البحث.

الكلمات المفتاحية: المدخل الاجتماعي، اكتساب، المفاهيم، نظريات التعليم والتعلم، التنمية، الحس العلمي

الفصل الأول التعريف بالبحث

أولاً: مشكلة البحث:

في ضوء خبرة الباحث المتواضعة في مجال التدريس، واطلاعه على عدد من الدراسات السابقة، فضلاً عن تطبيق استبانات وإجراء مقابلات مع عدد من التدريسيين والطلبة، تبيّن وجود ضعف واضح في اكتساب طلبة المرحلة الثالثة في الكلية التربوية المفتوحة لمفاهيم مادة نظريات التعليم والتعلم، فضلاً عن تدني مستوى الحس العلمي لديهم. وقد استند هذا التشخيص إلى مجموعة من المؤشرات، من أبرزها اعتماد بعض التدريسيين على طرائق تدريس تقليدية تفتقر إلى التفاعل والمشاركة، وقلة توظيف المداخل التدريسية الحديثة، ومنها المدخل الاجتماعي في التدريس.

وتُعد مسألة إعداد الطلبة في الكليات التربوية، ولاسيما في مادة نظريات التعليم والتعلم، من القضايا المهمة التي تتطلب اعتماد مداخل تدريسية حديثة تواكب التطورات التربوية، ومن بينها المدخل الاجتماعي الذي يركز على التفاعل والتعاون وبناء المعرفة بصورة جماعية. وعلى الرغم من أهمية هذه المداخل، إلا أن الواقع يشير إلى ضعف في توظيفها داخل القاعات الدراسية، مما يسهم في استمرار ضعف اكتساب المفاهيم وتنمية الحس العلمي. وعن طريق ما أظهرته نتائج الاستبانات، تبيّن أن نسبة كبيرة من الطلبة يعانون من صعوبة في فهم المفاهيم النظرية، فضلاً عن ضعف في تطبيقها عملياً، إضافة إلى محدودية الفرص التي تتيح لهم التفاعل والمناقشة وتبادل الخبرات داخل البيئة التعليمية. وهذا يؤكد الحاجة إلى اعتماد مداخل تدريسية حديثة، وفي مقدمتها المدخل الاجتماعي، لمعالجة هذا الضعف.

وبناءً على ما تقدم، تبرز مشكلة البحث في الحاجة إلى التحقق من الأهداف المرجوة، ويمكن صياغة مشكلة البحث بالسؤال الآتي: ما أثر المدخل الاجتماعي في اكتساب مفاهيم مادة نظريات التعليم والتعلم عند طلبة المرحلة الثالثة في الكلية التربوية المفتوحة وتنمية حسهم العلمي؟

ثانياً: أهمية البحث:

يعد العصر الذي نعيشه اليوم عصر العلوم والتكنولوجيا والنهضة العلمية والتسارع المعرفي، إذ تتوالى فيه الاكتشافات والنظريات وتطبيقاتها بصورة لم تشهدها البشرية من قبل، مما جعله يضم في طياته تغيرات متتالية في نواحي الحياة جميعها. لذا أصبح من الضروري الاستجابة لهذه التغيرات ومواكبتها في ضوء تطوير مؤسسات المجتمع كافة، ولاسيما المؤسسات التربوية، وتوظيف المعرفة والتكنولوجيا بما ينسجم مع طبيعة العصر والتحولات التي شملت مختلف مجالات المعرفة (الجبوري، ٢٠١٩: ٥). وقد انعكست هذه التحولات على التربية بشكل خاص، مما ألقى عليها مسؤولية تبني الاتجاهات التربوية الحديثة، ومنها المدخل الاجتماعي، الذي يركز على المشاركة في بناء المعرفة، والاستفادة من الفكر التربوي المعاصر بما يسهم في تطوير العملية التعليمية (عدس، ٢٠٠٠: ١٣٦).

إنَّ التربية بمؤسساتها المختلفة لم يعد بإمكانها تجاهل هذه التحولات، بل أصبح من الضروري أن تسهم في تطويرها من خلال تحديث مناهجها وأساليبها، وبما يساعد على بناء عقول قادرة على التحليل والنقد والاختيار الواعي، وإعداد أفراد قادرين على التكيف مع متطلبات العصر. ومن هنا تبرز أهمية توظيف مداخل تدريسية حديثة، ومن بينها المدخل الاجتماعي، في تدريس مادة نظريات التعليم والتعلم، لما له من دور في تعزيز التفاعل بين الطلبة وتنظيم خبراتهم التعليمية بصورة تعاونية، مما يسهم في تحسين اكتسابهم للمفاهيم التربوية (أبو حمادة، ٢٠١٧: ١٢).

وتعد التربية أداة أساسية في بناء الإنسان وتنمية المجتمع، إذ تسهم في إعداد قوى بشرية قادرة على الإنتاج والتطوير، حيث إن ثروات الأمم لا تقاس بما تمتلكه من موارد مادية بقدر ما تقاس بما تمتلكه من طاقات بشرية مؤهلة (عطية، ٢٠٠٨: ١٧). ومن هذا المنطلق يسعى المربون إلى تطوير فكر المتعلم وتنمية مهاراته بما ينسجم مع متطلبات الحياة الحديثة، ويبرز دور التدريس القائم على التفاعل الاجتماعي في تحقيق هذا الهدف من خلال ربط المعرفة بالواقع وتعزيز الفهم العميق للمفاهيم التربوية (السامرائي، ٢٠١٠: ٤٨) ويعد المدخل الاجتماعي في التربية من المداخل الحديثة التي تؤكد أن التعلمَ عملية اجتماعية قائمة على التفاعل والملاحظة والنمذجة، حيث يتعلم الفرد عن طريق تفاعله مع الآخرين ومحيطه، وقد أكد باندورا (Bandura)أنَّ التعلم يحدث نتيجة التفاعل بين السلوك والعوامل المعرفية والبيئية، وأن التعلم بالملاحظة يعد من الأساليب الفاعلة في اكتساب المعرفة(Bandura,1978:43) .

كما يتميز هذا المدخل بارتباطه بسياق اجتماعي هادف، قائم على المشاركة والتفاعل، مما يسهم في تنمية خبرات المتعلمين بصورة أكثر فاعلية (العيسى، ٢٠٢٠)، إذ يساعد المعلم الطلبة على دراسة مشكلات

مجتمعهم وبناء خبراتهم بشكل تعاوني، مما يعزز اكتساب المفاهيم لديهم (فروانة، ٢٠١٨: ٢٦). كما أن للمعلم دوراً مهماً في تفعيل هذا المدخل من خلال تنظيم بيئة التعلم وتوفير التغذية الراجعة وتشجيع التفاعل بين الطلبة، وهو ما أكدته نظرية فيجوتسكي Vygotsky التي ركزت على دور التفاعل الاجتماعي واللغة في اكتساب المفاهيم وتطورها، عن طريق ما يعرف بمنطقة النمو القريبة (فروانة، ٢٠١٨: ٣١).

ومن جانب آخر، يعد الحس العلمي من المفاهيم الأساسية في المجال التربوي، إذ يسهم في تنمية دافعية الطلبة وقدرتهم على التفكير العلمي وحل المشكلات واتخاذ القرارات المناسبة، ويعكس قدرة الطالب على التعامل مع المواقف المختلفة بوعي وإدراك وفهم. كما يمثل الحس العلمي نشاطاً عقلياً متقدماً يساعد الطالب على الربط بين المعرفة والخبرة، واستعمال مهارات التفكير بشكل منظم وفعال (العمر، ٢٠١٨: ٦٠).

كما يساعد الحس العلمي على تنمية الثقة بالنفس والاستقلالية في التعلم، والقدرة على استخدام استراتيجيات التفكير المناسبة في المواقف المختلفة (الرفيعي، ٢٠١٨: ٤٣). ويرى الباحث أن تنمية الحس العلمي لدى الطلبة تتطلب اعتماد مداخل تدريسية حديثة، ومن بينها المدخل الاجتماعي، الذي يسهم في إشراك الطلبة بفاعلية في عملية التعلم، مما يعزز فهمهم للمفاهيم العلمية وقدرتهم على تطبيقها في مواقف حياتية مختلفة.

كما تبرز أهمية البحث في كونه يستهدف طلبة المرحلة الثالثة في الكلية التربوية المفتوحة، وهم يمثلون شريحة مهمة من الطلبة المعلمين الذين سيقع على عاتقهم مستقبلاً مسؤولية التدريس، الأمر الذي يتطلب إعدادهم وفق أساليب حديثة تسهم في تطوير قدراتهم المعرفية ومهاراتهم.

ثالثاً: هدف البحث:

يهدف البحث الحالي التعرف على أثر المدخل الاجتماعي في اكتساب مفاهيم مادة نظريات التعليم والتعلم عند طلبة المرحلة الثالثة في الكلية التربوية المفتوحة وتنمية حسهم العلمي.

رابعاً: فرضيات البحث: لغرض تحقيق هدفا البحث صاغ الباحث الفرضيات الآتية:

١. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات المجموعة التجريبية التي تدرس بالمدخل الاجتماعي في نظريات التعليم والتعلم والمجموعة الضابطة التي تُدرس المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية في اختبار اكتساب المفاهيم.

٢. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات المجموعة التجريبية التي تدرس بالمدخل الاجتماعي في مادة نظريات التعليم والتعلم والمجموعة الضابطة التي تُدرس المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية في مقياس الحس العلمي.

٣. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية في الاختبار القبلي والبعدي للحس العلمي.

خامساً: حدود البحث: سيتحدد هذا البحث بالحدود التالية:

١. **الحد البشري:** طلبة المرحلة الثالثة في الكلية التربوية المفتوحة.

٢. **الحد المكاني:** الكلية التربوية المفتوحة– مركز كركوك– فرع الحويجة الدراسي

٣. **الحد المعرفي:** موضوعات مادة نظريات التعليم والتعلم المقرر تدريسها لطلبة المرحلة الثالثة في الكلية التربوية المفتوحة في العراق.

٤. **الحد الزماني:** الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي ٢٠٢٥– ٢٠٢٦ في العراق.

سادساً: تحديد المصطلحات:

المدخل الاجتماعي: يُعرَّف المدخل الاجتماعي بأنَّه: مدخل يفسر السلوك الإنساني والظواهر المختلفة في ضوء العوامل الاجتماعية المحيطة بالفرد، مثل الأسرة، والثقافة، والتنشئة الاجتماعية، والعلاقات داخل المجتمع، مع التركيز على التفاعل بين الفرد وبيئته الاجتماعية. (حجازي، ٢٠٠٥: ٣٢)

إجرائياً: يُعرَّف المدخل الاجتماعي إجرائيًا بأنَّه: الأسلوب الذي يعتمد عليه الباحث في دراسة الظاهرة عن طريق تحليل تأثير العوامل الاجتماعية (كالأسرة، والأقران، والمؤسسات التعليمية، والثقافة السائدة) على سلوك الأفراد، ويتم قياس ذلك باستخدام اختبار وفق خطوات المدخل.

اكتساب المفاهيم: عرفه السلطي (٢٠٠٩): بأنه "تشكيل ترابطات تشابكيه جديدة في الخلايا العصبية للمتعلم، وخاصة إذا كانت الخبرات أصيلة (جديدة)ومترابطة". (السلطي، ٢٠٠٩: ١٠٤)

ويعرفه الباحث إجرائيًا بأنه: قدرة طلبة المرحلة الثالثة في الكلية التربوية المفتوحة (عينة البحث) على تحقيق عمليات (التعريف، التمييز، التطبيق) لمفاهيم نظريات التعليم والتعلم التي تتضمنها المادة الخاضعة لتجربة البحث، مقيساً بالدرجات التي يحصلون عليها بعد استجابتهم لاختبار اكتساب المفاهيم الذي أعده الباحث ويطبق نهاية تجربة البحث.

نظريات التعليم والتعلم: تُعرَّف نظريات التعليم والتعلم بأنَّها: مجموعة من الأطر والنماذج التفسيرية التي تشرح كيفية حدوث التعلم، والعوامل المؤثرة فيه، وطرائق اكتساب المعرفة والمهارات، مثل النظرية السلوكية، والمعرفية، والبنائية، والاجتماعية. (الزغول وعلي، ٢٠١٠: ١٢٣).

ويعرفها الباحث إجرائياً بأنَّها: المقرر الدراسي الذي يدرسه الطلبة، في الكلية التربوية المفتوحة في المرحلة الثالثة ويشمل مجموعة من الموضوعات المرتبطة بتفسير عملية التعلم (مثل النظرية السلوكية، والمعرفية، والبنائية)، ويتم قياس مدى استيعابهم لها عن طريق الاختبارات التحصيلية، والأنشطة الصفية، والتقويم المستمر أثناء فترة الدراسة.

الحس العلمي: ويعني القدرة على إصدار حكم، وانتقاء الطرق الصحيحة للوصول إلى حل مشكلة علمية واتخاذ القرار معتمداً على السببية بأسرع وقت ممكن ويستدل على وجوده عن طريق الممارسات التي يقوم بها الطالب، وتشير أغلبها إلى أداءاته الذهنية وعمليات قائمة على الفهم والإدراك والوعي (الشحري، ٢٠١١: ٢٠)

ويعرفه الباحث إجرائياً بأنَّه الأنشطة العقلية التي يقوم بها طالب المرحلة الثالثة في الكلية التربوية المفتوحة بصورة معرفية ووجدانية مبنية على الفهم والإدراك والوعي للوصول إلى تعلم فعال، وتم قياس الحس العلمي

عن طريق أداء الطالب على مقياس الحس العلمي لأبعاده المعرفية. نحو تفعيل غالبية الحواس، والتفكير حول التفكير، واستدعاء الخبرات والحس العددي، والوجدانية.

الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة

المحور الأول: إطار نظري:

اولاً: المدخل الاجتماعي:

المدخل الاجتماعي في التربية من المحاور التي تدور حوله أهدافها لتنشئة الأجيال تلك النشأة، فالتقليد سمة طبيعية للإنسان بوصفه يتعلم باستمرار؛ فيلجأ لتعلم الجديد بمشاهدة نماذج له، أو عبر القراءة عنه، مع تجاوز التعلم بالنماذج حدود المعرفة والمهارة، ليضم المشاعر، والتعبير عنها (السهلي،٢٠١٥: ٢٥)، علاوة عن كون التعلم بالملاحظة أسلوباً نبوياً للتعليم، واحتواء القرآن الكريم قصصاً، وعبراً.

ووضع باندورا (Bandura) صاحب نظرية التعلم بالملاحظة، أو التعلم الاجتماعي، أسس هذا التعلم كتأثير المثيرات الخارجية في السلوك بتدخل العمليات المعرفية، والتفاعل الحتمي المتبادل للسلوك والمعرفة والتأثير البيئي، ودور المعرفة والخبرة الرئيس للتعلم الاجتماعي (Bandura, 1978: 45). وعليه؛ فتتمثل خصائص التعلم الاجتماعي بارتباطه بسياق اجتماعي، وكونه هادفاً يحقق خبرات قيمة لاستناده للتنوع، والمشاركة والتفاعل المعرفي، وأنَّ تبني المدخل الاجتماعي توظيف المنهج لدعم تكيف المتعلم ضمن سياقه المعيشي، بتوجيهه صوب التفاعل الإيجابي مع مكوناته. ويتضمن التعلم الاجتماعي اكتساب الأفراد سلوكا جديداً عبر تعزيز، أو عقاب، أو تعلم بالملاحظة والنمذجة، وتبني سلوك جديد، وفقا لنتائج مرغوبة (العيسى، ٢٠٢٠: ٧٨).

ووفقا للمدخل الاجتماعي، يساعد المعلم المتعلمين لدراسة مشكلات مجتمعهم، وتنظيم خبرات تعلمهم الاجتماعي، ويكون المتعلم عنصراً اجتماعياً نشطاً يهمه تحقق مجتمع مثالي علاوة عن بنائه تشاركياً خبرات ميدانية تناسب تعلمه (فروانة، ٢٠١٨: ٥٢).

ثانياً: اكتساب المفاهيم:

تُعد المفاهيم بداية طريق المعرفة العلمية، إذْ لها أهميتها في العملية التعليمية؛ لأنها تلخص وتصنف ما هو موجود في البيئة من أشياء أو مواقف، إذ الوسائل التي تعرف بها وتقلل الحاجة إلى إعادة التعلم عند مواجهة أي جديد، وبذلك تساعده على التوجيه والتنبؤ والتخطيط لأي نشاط، وكذلك تسمح بالتنظيم والربط بين المجموعات والأحداث (أبو عاذره، ٢٠١٢: ٣٠-٣١).

تشكل المفاهيم أساساً لعناصر النظام التعليمي المتمثل بالحقائق والمبادئ والنظريات إذ تعد من الموضوعات ذات الأهمية الأعظم في دراسة عمليات التفكير وفي تشكيل وتنظيم المعرفية للمناهج الدراسية وتنظيمها، وقد تصاعد اهتمام الباحثين التربويين بها، في العقود القليلة الماضية، تصاعداً كبيراً تشهد له مجموعة من الأبحاث التجريبية التي حاولت توضيح الأسس المعرفية والنفسية والتطبيقية للمفاهيم وبيان أهميتها في عمليات التعليم والتعلم (الجلاد، ٢٠٠٠: ٦٤). ولا تنمو المفاهيم بدرجة واحدة، ولكنها تختلف في

درجة نموها باختلاف المفهوم نفسه فالمفاهيم التي تدل على الأشياء المادية تنمو بدرجة أسرع من المفاهيم المجردة وذلك باستعمال الخبرات المباشرة والأمثلة الواقعية في تكوين المفاهيم التي تدل على الأشياء المادية (السويدي،١٩٩٢:١٥).

خصائص المفاهيم: أشار (سلامة، ٢٠٠٢) إلى أنَّ المفهوم يتميز بعدة خصائص، منها:

١. التمييز: أي إنه يصنف الأشياء والمواقف ويميز بينها.
٢. التعميم: أي إنه لا ينطبق على شيء أو موقف واحد بل ينطبق على مجموعة من المواقف.
٣. الرمزية: فهو يرمز فقط لخاصة أو مجموعة من الخواص المجردة.

ثالثاً: الحس العلمي:

مكونات الحس العلمي: إنَّ مكونات الحس العلمي تتضمن سلسلة من العمليات المتتابعة يمارسها الطلبة لاتخاذ القرار المناسب لحل مشكلة ما ومنها:

١. **الإحساس:** وفيها يستقبل الطالب المعلومات والبيانات عن الموقف باستخدام حواسه.
٢. **الإدراك الحسي:** وفيها يتم تحويل الانطباعات الحسية إلى تمثيلات عقلية عن طريق تفسيرها والتكيف معها.
٣. **الانتباه:** وفيها يتم تركيز شعور الطالب وتوجيه سلوكه لأجزاء معينة من الموقف.
٤. **الوعي:** وتتضمن معرفة الطالب وفهمه للظاهرة وما يؤثر في سلوكه نحوها.
٥. **حل المشكلة:** وتتطلب قيام الطالب لعمليات البحث والتقصي لاكتشاف الحقائق تمهيداً للوصول إلى حل مناسب للمشكلة المتضمنة في الظاهرة أو الموقف.
٦. **الأداء الذهني:** وفيه يتم تنمية الأداء الذهني للانتقال بالطالب إلى مرحلة اتخاذ القرار والتعامل بمرونة عالية وفاعلية مع الموقف أو الظاهرة.
٧. **اتخاذ القرار:** ويتم فيه اختيار أفضل البدائل المطروحة لحل المشكلة عن طريق خطوات مدروسة ومعايير محددة.
٨. **سرعه الأداء وضيق الوقت:** هنالك تفاوت بين الطلبة في سرعة الإداء في الموقف الوقت اللازم واتخاذ القرار تجاه المشكلة التي قد تواجههم. (كمال، ٢٠١٨: ٤٤٣) (السلامات، ٢٠١٨: ٤٤٦)

ويتضمن الحس العلمي أيضاً جوانب عِدّة تقع في مجالين هما: المجال المعرفي، والمجال الوجداني، ويمكن توضيح ذلك بالآتي:

أولاً: المجال المعرفي: يتضمن: (تفعيل أغلب الحواس، ربط الخبرات السابقة بالحاضر، التفكير في التفكير، الحس العددي). (الزعيم، ٢٠١٣: ٩)

ثانياً: المجال الوجداني: يتضمن: (حب الاستطلاع العلمي، الاستمتاع بالعمل العلمي، المثابرة، اليقظة العقلية، التحكم بالتهور). (الشحري، ٢٠١١: ٢٥٩)

ويمكن توضيح هذه الجوانب بالآتي:

الجانب المعرفي:

١. **تفعيل أغلب الحواس:** هو استعمال المسارات الحسية بيقظة وانتباه لجمع المعلومات واستيعاب المكونات المحيطة بالبيئة والمعلومات جميعها تدخل إلى الدماغ عن طريق المسارات الحسية (الزعيم،٢٠١٣: ٧٢). يرى (قطامي وفدوى ،٢٠٠٩) أنّ الطلبة الأذكياء يدركون جميع المعلومات التي تدخل الدماغ عن طريق مداخل حسية، وأولئك الذين يتمتعوا بمداخل حسية مفتوحة ويقظة وحادة يستوعبون معلومات من البيئة أكثر مّما يستوعبه الآخرون. (قطامي وفدوى، ٢٠٠٩: ١٦٤-١٦٨)

٢. **ربط الخبرات السابقة بالحاضر:** هو قدرة الطالب على استخلاص المعنى من خبرة ما، والسير قدماً ومن ثَم تطبيقه على وضع جديد والربط بين فكرتين مختلفتين، ومن ثم تتحقق قدرة الطالب على نقل الخبرة وتوظيفها في نواحي حياتهُ المختلفة جميعها في ضوء الأَقوال والأَفعال الدالة. (العوفي وعبد الرحمن ،٢٠١٠: ١٠٨)

٣. **التفكير في التفكير:** هو معرفة الطالب لعملياته الإدراكية أو نتاجاته أو أي شيء ذي صلة، والتفكير في التفكير ببساطة هو أنْ نكون على وعي بتفكيرنا عندما نقوم بمهمات بسيطة واستعمال هذا الوعي لضبط ما نقوم به، والتفكير في التفكير له وجهان هما (ضبط الذات، ومعرفة العملية وضبطها). (صلاح الدين، ٢٠٠٦: ٧٤)

ويرى (الخفاف والتميمي، ٢٠١٥) إن التفكير في التفكير هو القدرة على معرفة حدود ما يعرف وما لا يعرف فنصبح بذلك أكثر إدراكاً لأفعالنا وتأثيرها في الآخرين وفي البيئة (الخفاف والتميمي، ٢٠١٥: ١٦٩).

٤. **الحس العددي:** يتمثل بمجموعة من الأفكار مثل معنى الأعداد وطرق تمثيل العدد، والعلاقة بين الأعداد ومهارة التعامل مع الأعداد. (المغربي،٢٠١٢: ٤١) ويرى (الزقوت،٢٠١٦) أن الحس العددي هو مدى المرونة التي يبديها الطالب في تعامله مع الأعداد، ومدى التجاوب في إجراء العمليات عليها، ومدى إدراكه للعلاقات عليها بالتالي حل المشكلات المتعلقة بها من خلال توظيف الحساب الذهني والتقدير التقريبي (الزقوت،٢٠١٦: ١١).

* **الجانب الوجداني:** ويتمثل بالآتي:

١. **حب الاستطلاع العلمي:** هو الرغبة في البحث عن المعرفة ويتصل اتصالاً وثيقاً بالتخيل لأنَّ التخيل يُمكِّن الطالب من الذهاب بعيداً عن واقع الأشياء للبحث عن حلول جديدة للمشكلات)، ويعرف بأنَّه الشعور بالانبهار والسرور والدهشة بالمواقف والتجارب التي يسودها الغموض والابهام (صلاح الدين،٢٠٠٦: ١١٩).

٢. **الاستمتاع بالعمل العلمي:** هو الابتهاج لوجود القدرة على حل المشكلات، والمتعة في مواجهة تحدي المشكلات والسعي وراء المعضلات التي قد تتكون لدى الآخرين والاستمتاع بإيجاد الحلول لها، ومواصلة التعلم مدى الحياة (العتيبي ،٢٠١٣: ٢١٢).

٣. **المثابرة:** وتعني مزاولة المهمات التعليمية الصعبة والإصرار على أدائها وعدم الاستسلام حتى الوصول إلى الهدف المراد تحقيقه، واستعمال الطلبة لطرائق أُخرى لحل المشكلات التي يوجهونها حتى إكمال المهمة المطلوبة (عدس، ٢٠٠٠ :٧١).

٤. **اليقظة العقلية:** هو التركيز العالي وشدة الانتباه (الزعيم ،٢٠١٣: ٧٤).

٥. **التحكم بالتهور:** أن من صفات الطلبة المتصفون بحل المشكلات أنَّهم يفكرون قبل أنْ يقدموا على عمل ما وبهذا فهم يؤسسون رؤية لخطة عمل أو هدف أو اتجاه قبل أنّ يبدؤا ويكافحوا لفهم وتوضيح التوجيهات ويطورو الاستراتيجية للتعامل مع المشكلة مؤجلين إعطاء حكم فوري حول فكرة معينة إلى أنْ يفهمها تماماً قبل أنْ يتعرفوا تجاه أمر ما وبهذا يقللون من حاجتهم للتجربة والخطأ عن طريق جمع المعلومات والتأني من أجل التأمل في الإجابة قبل أنّ يقدموها والتأكيد من أنّهم يفهمون التعليمات والإصغاء لوجهات النظر البديلة (نوفل ، ٢٠٠٨ : ٨٥-٨٦).

المحور الثاني: دراسات سابقة:

أولاً: دراسة (السلامات، ٢٠١٨)، هدفت الدراسة إلى تقصي أثر تدريس الفيزياء باستخدام استراتيجية جيكسو في تنمية كلٍّ من الحس العلمي والكفاءة الذاتية المدركة لدى طلاب الصف الأول الثانوي. وقد اعتمدت الدراسة المنهج شبه التجريبي، حيث شملت عينة مكونة من (٥٨) طالباً، جرى توزيعهم عشوائياً إلى مجموعتين: تجريبية درست وفق استراتيجية جيكسو، وضابطة درست بالطريقة التقليدية. ولتحقيق أهداف الدراسة، تم تطبيق مقياسي الحس العلمي والكفاءة الذاتية المدركة على طلاب المجموعتين، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسطات درجات طلاب المجموعتين في كلا المقياسين، وجاءت هذه الفروق لصالح طلاب المجموعة التجريبية، مما يشير إلى فاعلية استراتيجية جيكسو في تعزيز الحس العلمي وتنمية الكفاءة الذاتية المدركة لدى الطلاب مقارنة بالطريقة الاعتيادية.

ثانياً: دراسة (الضويحي، ٢٠٢٣) هدفت الدراسة إلى التعرّف على فاعلية برنامج تدريبي قائم على المدخل الاجتماعي في تنمية مهارات التدريس الديمقراطي لدى معلمي الرياضيات في المرحلة الثانوية، واعتمدت الدراسة المنهج التجريبي بتصميم شبه تجريبي قائم على القياس القبلي والبعدي لمجموعة واحدة، حيث تكونت العينة من (٢٣) معلماً من معلمي الصف الثالث الثانوي في مدينة عرعر، خلال الفصل الدراسي الثالث. ولتحقيق أهداف الدراسة، تم استخدام بطاقة ملاحظة اشتملت على (٢٨) مهارة، موزعة على خمس كفايات رئيسة هي: تنمية العلاقات الإنسانية، وقيادة التفاعل الصفي، ودعم التعلم الرياضي، وتنمية التفكير الرياضي، وتطبيق التقويم الأصيل، وقد جُمعت البيانات وعولجت إحصائياً باستخدام (SPSS)وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسطي الأداء القبلي والبعدي لصالح التطبيق البعدي في جميع الكفايات

الفصل الثالث منهج البحث وإجراءاته

سيقوم الباحث بعرض أهم إجراءات البحث وخطوات تنفيذها، إذ يبدأ بالتصميم التجريبي، وتحديد مجتمع البحث وعينته، وكيفية إجراء عملية التكافؤ الإحصائي بين مجموعتي البحث، وضبط المتغيرات الدخيلة التي قد تؤثر في سلامة التجربة، واعداد مستلزمات الدراسة وأدواتها، وأسلوب تطبيق التجربة والوسائل الإحصائية المستعملة فيها.

أولاً: منهج البحث: اتبع الباحث المنهج التجريبي لتحقيق أهداف البحث.

ثانياً: التصميم التجريبي: اعتمد الباحث، تصميماً تجريبياً يناسبُ طبيعة بحثه ويكون من نوع الضبط الجزئي، وهو التصميم ذو الاختبارين القبلي والبعدي.

المجموعة	الاختبار القبلي	المتغير المستقل	المتغير التابع	الاختبار البعدي
المجموعة التجريبية	مقياس الحس العلمي	المدخل الاجتماعي	اكتساب المفاهيم وتنمية الحس العلمي	اختبار اكتساب المفاهيم ومقياس ثقافة الحس العلمي
المجموعة الضابطة		الطريقة الاعتيادية		

شكل رقم (١) التصميم التجريبي للبحث

ثالثاً: مجتمع البحث: يتكون مجتمع البحث من طلبة الكلية التربوية المفتوحة قسم معلم الصفوف الأولية المرحلة الثالثة للعام الدراسي (٢٠٢٥ –٢٠٢٦) والبالغ عددهم (١١٥٠) طالباً وطالبةً.

رابعاً: عينة البحث: لما كان البحث يتطلب معرفة فاعلية المدخل الاجتماعي في اكتساب مادة نظريات التعليم والتعلم وقع الاختيار على قسم العلوم التربوية والنفسية معلم الصفوف الأولية في تطبيق التجربة واختار الباحث طلبة المرحلة الثالثة معلم الصفوف الأولية المرحلة الثالثة للعام الدراسي (٢٠٢٥ –٢٠٢٦) في مركز كركوك / فرع الحويجة والبالغ عددهم (٧١) طالباً وطالبةً.

خامساً: تكافؤ مجموعتي البحث: من أجل تحقيق التكافؤ بين الطلبة في مجموعتي البحث قبل تطبيق التجربة، أجرى الباحث التكافؤ في متغيرين وهما: معدل العام السابق، اختبار أوتس للذكاء.

١. **معدل العام السابق.** حسب الباحث معدل العام الماضي لطلبة عينة البحث إذ كشفت الدرجات أنَّ عينةَ البحثِ متقاربة في معدل العام السابق إذ كشفت النتائج أنَّ القيمة التائية المحسوبة أصغر من القيمة التائية الجدولية وجدول (١) يوضح ذلك

جدول (١): تكافؤ معدل العام السابق لمجموعتي البحث:

المجموعة	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة عند مستوى (٠.٠٥)
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٣٧	٦٨.٥١	٧.٠٢	٦٩	١.٠٩	١.٩٩	غير دالة إحصائياً
الضابطة	٣٤	٦٦.٦٢	٧.٦٤				

٢. **التكافؤ باختبار أوتس للذكاء:** أجرى الباحث تكافؤاً عن طريق تقديم اختبار الذكاء لأوتس إذ بينت النتائج أنَّ القيمةَ التائية المحسوبة أصغر من القيمة التائية الجدولية وهذا يدل أنَّ مجموعتي البحث متكافئتان إحصائياً كما في الجدول رقم (٢) والجدول يوضح ذلك:

الجدول رقم (٢)

المجموعة	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		دلالة عند مستوى (٠.٠٥)
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٣٧	٤٤.١٦	١١.٨٨	٦٩	٠.٢٣	١.٩٩	غير دالة إحصائيا
الضابطة	٣٤	٤٤.٧٩	١١.٥٢				

سادساً: ضبط المتغيرات الدخيلة (السلامة الخارجية للتصميم التجريبي): حرص الباحث على ضبط عدد من المتغيرات غير التجريبية التي قد تؤثر في نتائج البحث المتعلق بأثر المدخل الاجتماعي في اكتساب مفاهيم مادة نظريات التعليم والتعلم وتنمية الحس العلمي، ومن أبرزها:

١. عمليات النضج: يقصد بعامل النضج التغيرات الطبيعية التي تطرأ على الأفراد مع مرور الزمن، كالنمو العقلي أو الانفعالي، والتي قد تؤثر في المتغير التابع وقد حدّ الباحث من تأثير هذا العامل من خلال إخضاع مجموعتي الدراسة لظروف تعليمية متشابهة، ومدة زمنية واحدة للتجربة، وتطبيق الأدوات في وقت واحد، مما يقلل من احتمال تأثير النضج في نتائج الدراسة. (علي،٢٠٢٦: ٢١٩)
٢. اختيار العينة: سعى الباحث إلى ضبط هذا المتغير عن طريق اختيار عينة البحث بطريقة عشوائية، فضلاً عن تحقيق التكافؤ الإحصائي بين مجموعتي البحث في المتغيرات ذات العلاقة، إضافة إلى التقارب في المستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للطلبة، لانتمائهم إلى بيئة تعليمية واحدة.
٣. الاندثار التجريبي: استمر أفراد العينة طوال مدة التجربة، ولم يحدث انسحاب يُذكر، باستثناء حالات غياب فردية محدودة.
٤. ظروف التجربة والحوادث المصاحبة: قد تتعرض التجربة لظروف طارئة أو أحداث غير متوقعة (كالكوارث أو الأزمات) تؤثر في سيرها ونتائجها (الحسيني، ٢٠١٣: ٣٤٠). إلَّا إنَّ تنفيذ التجربة تم في ظروف طبيعية مستقرة، مما أسهم في تقليل تأثير هذا العامل.
٥. أداة القياس: اعتمد الباحث أداتين موحدتين لقياس متغيري البحث التابعين، تمثلت الأولى في اختبار اكتساب مفاهيم مادة نظريات التعليم والتعلم، والثانية في مقياس الحس العلمي وقد طبق الباحث المقياس قبلياً وبعدياً على مجموعتي البحث، في حين طبق اختبار اكتساب المفاهيم في قسم معلم الصفوف الأولية المرحلة الثالثة للعام الدراسي (٢٠٢٥ –٢٠٢٦) لضمان دقة القياس وموضوعيته.
٦. **أثر الإجراءات التجريبية:** حرص الباحث على الحد من تأثير الإجراءات التجريبية في نتائج البحث، عن طريق ضبط مجموعة من العوامل التي تضمن سلامة التطبيق ودقة النتائج، وعلى النحو الآتي:

– المادة العلمية: تم توحيد المادة العلمية المقدمة لمجموعتي البحث، وتمثلت في مفردات من مادة نظريات التعليم والتعلم المقرر تدريسها لطلبة المرحلة الثالثة في قسم الصفوف الأولية معلم الصفوف الأولية، إذ جرى تحديدها بالاتفاق مع عدد من المحكمين والخبراء المختصين.

- توزيع المحاضرات: اعتمد الباحث الجدول الأسبوعي المعتمد في الكلية التربوية المفتوحة دون أي تعديل، حيث تم تدريس محاضرة واحدة أسبوعياً لكل مجموعة، وفي اليوم نفسه، مع اختلاف التوقيت.
- القائم بالتدريس: لتجنب تأثير اختلاف المدرسين في نتائج البحث، قام الباحث نفسه بتدريس مجموعتي البحث، لضمان توحيد أسلوب التدريس والخبرة العلمية.
- الوسائل التعليمية: تم استخدام وسائل تعليمية موحدة في تدريس المجموعتين، شملت السبورة وأقلامها، صور، جهاز الحاسوب المحمول.
- بيئة الدراسة: نُفذت التجربة في قاعات دراسية متشابهة ضمن بناية واحدة، من حيث المساحة، والإضاءة، والتهوية، وعدد المقاعد، مما ساعد في تقليل تأثير البيئة المادية في نتائج البحث.
- مدة التجربة: كانت مدة التجربة موحدة لكلا المجموعتين، حيث استمرت طوال الفصل الدراسي الثاني، بدءاً من ٢٠٢٦/٣/١ ولغاية ٢٠٢٦/٤/٣٠

سابعاً: مستلزمات البحث:

١. **تحديد المادة العلمية:** لقد تمثلت المادة العلمية بما تضمنته من موضوعات مادة نظريات التعليم والتعلم والمقرر تدريسها لطلبة المرحلة الثالثة قسم العلوم التربوية والنفسية فرع معلم الصفوف الأولية للعام الدراسي (٢٠٢٥ -٢٠٢٦)
٢. **تحديد المفاهيم:** من أجل تحقيق هدف البحث، قام الباحث بتحليل الموضوعات الخاصة بالبحث وحدد مفاهيمه الرئيسة والبالغة (١٧) مفهوماً رئيساً وقد عرضت على مجموعة من المتخصصين في طرائق التدريس مرفقة بمفردات المادة للتأكد من صحة التحليل للمفاهيم وقد أخذت نسبة اتفاق (٨٠%) فأكثر بين المحكمين معياراً لقبول المفهوم، واستُبعد مفهومان لوقوعهما ضمناً في مفاهيم أخرى.
٣. **اشتقاق الأغراض السلوكية وصياغتها في ضوء عمليات الاكتساب:** الأغراض السلوكية عبارات خاصة وملاحظة، وقابلة للقياس والتقويم تصف التغيرات المراد إحداثها في سلوك المتعلم بعد مروره بالخبرات التعليمية (عقيلان، ٢٠٠٠: ٤٩)، ولأنَّ عددَ المفاهيم الرئيسة لمحتوى موضوعات البحث المشار إليه قد بلغ (١٧) مفهوماً، وإنَّ عمليات اكتساب المفهوم تنحصر في ثلاث عمليات هي: التمييز والتصنيف والتعميم.
٤. **عداد الخطط التدريسية:** ان إجراءات البحث تتطلب إعداد خطط تدريسية يومية لغرض العمل بها في أثناء تدريس مجموعتي البحث وقد بلغ عدد الخطط التدريسية اليومية لمجموعتي البحث (١٢) خطة تدريسية، أي بواقع خطتين في الأسبوع لكل مجموعة والدرس مدته (٦٠) دقيقة.

ثامناً: أداة البحث: أعد الباحث أداتان لبحثه تمثلت بـ:

اختبار اكتساب المفاهيم: أعد الباحث اختباراً **لاكتساب المفاهيم** بمادة نظريات التعليم والتعلم لاختبار عينة البحث فيها وقد جرت بالمراحل التالية:

١. **تحديد العدد الكلي لفقرات الاختبار**: فقد أُخِذَ بنظر الاعتبار عدد المفاهيم وعمليات الاكتساب وبذلك حُدِّدَتْ (٥١) فقرة لاختبار اكتساب المفاهيم.

٢. **صياغة فقرات الاختبار**: ان الاختبار الموضوعي ذي الاختيار من متعدد من اكثر الاختبارات التي تتمتع بنسبة ثبات عالية وتقل فيه فرص التخمين بدرجة كبيرة (الجميلي واسراء، ٣٨٩ :٢٠٢٢)، بناءً على التوزيع الحاصل في الخريطة الاختبارية صيغت (٥١) فقرة اختبارية من نوع الاختيار من متعدد، وهذه الاختبارات تمتاز بصعوبة بالغة في بنائه؛ إلَّا أَنَّه يقلل من فرص التخمين لوجود أربعة بدائل ثلاثة منها خطأ وبديل واحد صائب فقط (عقيلان، ٢٠٠٠: ١٩٤).

٣. **صدق الاختبار**: إنَّ الاختبار الصادق هو الاختبار الذي يقيس ما وضع لقياسه، ومن أجل التحقق من صدق الاختبار استُخدم **الصدق الظاهري**: الصدق الظاهري هو التبصر في مضمون كل سؤال من أسئلة الاختبار والحكم على مدى علاقتها بمحتوى المادة الدراسية المعنية من المختصين أو السادة الخبراء (عودة، ١٩٩٩: ٣٧١).

٤. **صياغة تعليمات الاختبار**: جرى إعداد تعليمات عامة للاختبار، واضحة ومناسبة لمستوى طلبة المرحلة الثالثة في مادة نظريات التعليم والتعلم إذْ يشار إلى أَنَّ توفر هذه الخصائص تسهم في رفع معاملات الصدق والثبات وموضوعية الاختبار.

٥. **تجريب الاختبار على العينة الاستطلاعية**: بعد التأكد من الصدق الظاهري وصدق المحتوى، أُجري تطبيق الاختبار على عينة استطلاعية أولى مكونة من (٣٠) طالباً وقد صُحِّحَتْ أوراق الاختبار بحسب معيار التصحيح الذي اعتبر الفقرة الخطأ (صفراً) والفقرة الصحيحة درجة واحدة.

٦. **معامل الصعوبة**: ويقصد به عدد المجيبين عن الفقرة الاختبارية بصورة صحيحة على مجموع عدد المجيبين عن تلك الفقرة الاختبارية.

٧. **معامل التمييز**: ويقصد به قدرة الفقرة على التمييز بين الأفراد ذوي المستويات العليا والأفراد ذوي المستويات الدنيا فيما يتعلق بالسمة أو السمات التي يقيسها الاختبار، وأنَّ الفقرة ذات التمييز العالي الموجب هي المفضلة عموماً.

٨. **ثبات الاختبار**: الثبات بمفهومه العام الدقة في القياس وهناك أكثر من طريقة لتقدير معامل الثبات وقد أُقْتُصِرَ على حساب معامل ثبات التجانس باستعمال معادلة (كيودر–ريتشاردسون).

مقياس الحس العلمي: اتبع الباحث مجموعة من الخطوات في بنائه، كما يأتي:

١. تحديد مفهوم المقياس: حدد الباحث مفهوم مقياس الحس العلمي الذي يسعى إلى قياسه لدى عينة البحث من طلبة المرحلة الثالثة في الكلية التربوية المفتوحة.

٢. تحديد مجالات مقياس الحس العلمي: أعدّ الباحث استبانة أولية لتحديد مكونات الحس العلمي التي يتضمنها المقياس، وتم عرضها على مجموعة من المحكمين المتخصصين في طرائق التدريس والقياس والتقويم لإبداء آرائهم حول مدى ملاءمتها، ومكونات للحس العلمي موزعة على مجالين، وكما يأتي: المجال المعرفي ويشمل:

(تفعيل أغلب الحواس، ربط الخبرات السابقة بالحاضر، التفكير في التفكير، الحس العددي). والمجال الوجداني ويشمل: (حب الاستطلاع العلمي، الاستمتاع بالعمل العلمي، المثابرة، اليقظة العقلية، التحكم بالتهور).

٣. صياغة فقرات المقياس بصيغته الأولية: قام بإعداد فقرات المقياس بصيغته الأولية، والتي بلغت (٣٠) فقرة، بما يتلاءم مع مستوى طلبة المرحلة الثالثة. وقد روعي في صياغة الفقرات أن تكون كل فقرة معبرة عن فكرة واحدة، وأن تتسم بالوضوح والملاءمة لمستوى أفراد العينة.

٤. الصدق الظاهري: قام الباحث بتحليل آرائهم باستخدام مربع كاي، معتمداً نسبة (٨٠%) فأكثر معياراً لقبول الفقرة، وقد أظهرت النتائج أن جميع الفقرات صالحة ظاهرياً عند دلالة (٠.٠٥).

٥. تعليمات المقياس: أعدّ الباحث تعليمات المقياس بوصفها دليلاً إرشادياً للطلبة، حيث راعى أن تكون واضحة ومناسبة لمستواهم العمري والدراسي، بما يسهم في الإجابة الدقيقة عن الفقرات.

٦. التجربة الاستطلاعية للمقياس: طبق الباحث المقياس على عينة استطلاعية أولية مكونة من (٣٠) طالباً وطالبة من خارج عينة البحث، وذلك لتحديد الزمن اللازم للإجابة وبيان وضوح الفقرات والتعليمات. وقد تبين أن الفقرات واضحة، وبلغ متوسط زمن الإجابة (٣٨) دقيقة، إذ تراوح بين (٣٤–٤٢) دقيقة لأغراض التحليل الإحصائي، طُبق المقياس على عينة استطلاعية ثانية مكونة من (٣٠) طالباً وطالبة، حيث تم تصحيح الإجابات وترتيب الدرجات تنازلياً، ومن ثم تحليل المجموعتين العليا والدنيا لاستخراج الخصائص السايكومترية للمقياس.

٧. تصحيح المقياس: تم تصحيح الإجابات وفق نموذج يتضمن ثلاثة بدائل (دائماً، أحياناً، إلى حد ما)، حيث أُعطيت (٣) درجات لبديل (دائماً)، و(٢) لبديل (أحياناً)، و(١) لبديل (إلى حدٍ ما). وبذلك تراوحت الدرجة الكلية للمقياس بين (٣٠) كحد أدنى و(٩٠) كحد أعلى.

٨. التحليل الإحصائي لفقرات المقياس: بعد تصحيح إجابات العينة الاستطلاعية الثانية، قام الباحث بترتيب الدرجات تنازلياً، واختيار نسبة (٢٧%) للمجموعة العليا و(٢٧%) للمجموعة الدنيا، ثم تحليل البيانات وفق الآتي:

أ. علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس: استُخدم معامل ارتباط بيرسون لقياس الاتساق الداخلي، إذ تراوحت قيم معاملات الارتباط بين (٠.٢٩–٠.٦١)، وهي أعلى من القيمة الجدولية (٠.٢٠) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٦٩)، مما يدل على أن جميع الفقرات دالة إحصائياً.

ب. علاقة الفقرة بالمجال الذي تنتمي إليه: تم استخدام معامل ارتباط بيرسون، وقد أظهرت النتائج أن جميع الفقرات ذات دلالة إحصائية ومرتبطة بالمجال الذي تنتمي إليه.

ت. علاقة المجال بالدرجة الكلية للمقياس: تم حساب معاملات الارتباط والدرجة الكلية، حيث بلغت (٠.٩٤) لكل من المجال المعرفي والمجال الوجداني، مما يدل على قوة العلاقة بين المجالات.

ث. صدق البناء: يُعد من أفضل الأنواع المستخدم في قياس السمات الافتراضية مثل التفكير والاستدلال (النجار، ٢٠١٠: ٢٩٠)، ويشير إلى قدرة فقرات المقياس على قياس ما أُعدت لقياسه (الكبيسي، ٢٠١٠: ٧٧). وقد تحقق هذا النوع من الصدق عن طريق مؤشرات الاتساق الداخلي والعلاقات الارتباطية.

ج. قوة تمييز الفقرات: تم حساب قوة التمييز باستخدام الاختبار التائي لعينتين متطرفتين، إذ تراوحت القيم التائية بين (٢.٥٧–٩.٨٨٩)، وهي أعلى من القيمة الجدولية (١.٩٩) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٦٩)، مما يدل على قدرة الفقرات على التمييز (EbeL, 1972: 406).

ح. ثبات المقياس: يُعد الثبات من الخصائص الأساسية لأدوات القياس، إذ يشير إلى استقرار النتائج عند إعادة التطبيق (Ravid, 2011: 200). وقد تم حساب الثبات باستخدام معامل ألفا كرونباخ، حيث بلغ (٠.٩٢)، وهو معامل مرتفع، إذ تشير الأدبيات إلى أن الحد الأدنى المقبول هو (٠.٦٠)، بينما تتراوح القيم الجيدة بين (٠.٧٠–٠.٨٠) أو أكثر (البياتي، ٢٠٠٨: ٥٠).

خ. الصيغة النهائية للمقياس: تكوّن مقياس الحس العلمي بصيغته النهائية من (٣٠) فقرة، ليكون جاهزاً للتطبيق على عينة البحث، بهدف قياس أثر المدخل الاجتماعي في تنمية الحس العلمي عند طلبة المرحلة الثالثة في الكلية التربوية المفتوحة.

الفصل الرابع

عرض النتائج وتفسيرها والتوصيات والاستنتاجات والمقترحات

أولاً: عرض النتائج:

الفرضية الصفرية الأولى: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات المجموعة التجريبية التي تدرس بالمدخل الاجتماعي في نظريات التعليم والتعلم والمجموعة الضابطة التي تُدرس المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية في اختبار اكتساب المفاهيم وللتحقق من صحة هذه الفرضية، استعمل الباحث الاختبار التائي(t–test) لعينتين مستقلتين، فقد دلَّت النتائج على وجود فرق بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية، البالغ(٣٨.٤٣) ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة، البالغ (٣٤.٩٦)، إذ كانت القيمة التائية المحسوبة البالغة (٢.٨٨)، أكبر من القيمة الجدولية البالغة (١.٩٩) عند مستوى دلالة (٠.٠٥)، ودرجة حرية(٦٩)، وهذا يدلُّ على وجود فرق ذي دلالة احصائية بين متوسط درجات طلبة مجموعتي البحث في اختبار اكتساب المفاهيم ولصالح طلبة المجموعة التجريبية، أي أنَّ المدخل الاجتماعي أثَّر تأثيراً ايجابياً في المفاهيم التعليمية؛ وبذلك ترفض الفرضية الصفرية الأولى وتقبل بديلتها.

جدول (٣) المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، والقيمتان التائيتان (المحسوبة والجدولية)، ودرجة الحرية، والدلالة الاحصائية لدرجات طلاب وطالبات المجموعة التجريبية في اختبار اكتساب المفاهيم

المجموعة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمتان التائيتان		درجة الحرية	الدلالة عند مستوى (٠.٠٥)
				المحسوبة	الجدولية		
التجريبية	٤٤	٣٧.٩٨	٥.٨٦	١.٩٥	١.٩٨	٧٩	غير دال احصائياً
الضابطة	٣٧	٤٠.٣٨	٥.١٢				

الفرضية الصفرية الثانية: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات المجموعة التجريبية التي تدرس بالمدخل الاجتماعي في مادة نظريات التعليم والتعلم والمجموعة الضابطة التي تُدرس المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية في مقياس الحس العلمي. وللتحقق من صحة هذه الفرضية، استعمل الباحث الاختبار التائي(t–test) لعينتين مستقلتين، فقد دلَّت النتائج على وجود فرق بين المجموعتين إذ كانت القيمة التائية المحسوبة البالغة (٤.٦٠)، أكبر من القيمة الجدولية البالغة (١.٩٩) عند مستوى دلالة (٠.٠٥)، ودرجة حرية(٦٩)، وهذا يدلُّ على وجود فرق ذي دلالة احصائية بين متوسط درجات طلبة

المجموعة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمتان التائيتان		درجة الحرية	الدلالة عند مستوى (٠.٠٥)
				المحسوبة	الجدولية		
التجريبية	٣٧	٤٠.٣٨	٥.١١	٤.٦٠	١.٩٩	٦٩	غير دال احصائياً
الضابطة	٣٤	٣٥.٢٦	٤.١٧				

مجموعتي البحث في مقياس الحس العلمي ولصالح طلبة المجموعة التجريبية، والمدخل الاجتماعي أثَّر إيجابياً في مقياس الحس العلمي؛ وبذلك ترفض الصفرية الثانية وتقبل بديلتها.

جدول (٤) المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، والقيمتان التائيتان (المحسوبة والجدولية)، ودرجة الحرية، والدلالة الاحصائية لدرجات طلاب وطالبات المجموعة التجريبية في مقياس الحس العلمي.

الفرضية الصفرية الثالثة: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية في الاختبار القبلي والبعدي للحس العلمي.

استخدم الباحث الاختبار التائي لعينتين مترابطتين، فقد دلَّت النتائج على وجود فرق بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية في الاختبار القبلي، البالغ (٦٧.٠٨) ومتوسط درجاتهم في الاختبار البعدي، البالغ (٨٢.١٤)، إذ كانت القيمة التائية المحسوبة البالغة (٤١.٣٨)، أكبر من القيمة الجدولية البالغة (٢.٠٤) عند مستوى دلالة (٠.٠٥)، ودرجة حرية (٣٦)، وهذا يدلُّ على وجود فرق ذي دلالة احصائية بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية في الاختبارين القبلي والبعدي لمقياس الحس العلمي، ولصالح الاختبار البعدي. وهذا يعني تفوق طلبة المجموعة التجريبية الذين يدرس طلبتها على وفق المدخل الاجتماعي في مقياس الحس

العلمي البعدي لتنمية الحس العلمي على أدائهم في الاختبار القبلي وبذلك ترفض الفرضية الصفرية الثالثة وتقبل بديلتها.

جدول رقم (٥) المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، والقيمتان التائيتان (المحسوبة والجدولية)، ودرجة الحرية، والدلالة الاحصائية لدرجات طلبة المجموعة التجريبية في القبلي والبعدي للمقياس الحس العلمي.

المجموع	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي للفروق	الانحراف المعياري للفروق	القيمتان التائيتان		درجة الحرية	الدلالة عند مستوى (٠.٠٥)
						المحسوبة	الجدولية		
قبلي	٣٧	٦٧.٠٨	٨.٢٦	١٥.٠٦	٥.٧٨	٤١.٣٨	٢.٠٤	٣٦	دالة احصائياً
بعدي		٨٢.١٤	٩.٢٥						

ثانياً: تفسير النتائج: بعد عرض الباحث للنتائج التي توصل إليها البحث وبالرجوع إلى النتائج المبينة ووجود مقدار حجم الأثر كبير ومتوسط فإنَّ الباحث يعزو هذه النتيجة إلى الأسباب الآتية:

١. أظهرت النتائج أَنَّهُ لا يوجد فرق للمدخل الاجتماعي في متغير الجنس في المفاهيم التعليمية وكذلك للحس العلمي وهذا يدل أنَّ الطرائق التي يعتمد عليها المدخل الاجتماعي في التدريس كانت متشابهة من حيث التحدي والتحفيز والذي يدفع الطلبة إلى تدفق الأفكار، وشعور الطلبة بالمتعة في التعلّم عن طريق تركيز نشاطهم واندماجهم بالتعلّم إلى حدِّ عدمِ الإحساس بالوقت.
٢. إنَّ استعمال أكثر من نوع من الوسائل التعليمية قدم للطلبة أساساً مادياً للتفكير والإدراك الحسي، وساعد على جذب انتباههم بما أضفته من حيوية وواقعية أثارت اهتمامهم وتشوقهم، وحثتهم على المشاركة في تعلم المفاهيم التعليمية بشغف مما أسهم في زيادة دافعيتهم نحوها.
٣. إنَّ توافر بيئة غنية بالمثيرات التعليمية كالوسائل والمنضمات التخطيطية والصور جعل عملية التعلم أكثر تشويقاً، الأمر الذي زاد من مستوى الدافع لممارسة التفاعل وتفعيل الحس العلمي عند الطلبة.
٤. التأكيد على ربط المعرفة الجديدة بالمعرفة السابقة وتهيئة أذهان الطلبة للموضوع الجديد كالمواقف التعليمية المختلفة، أسهم في تحفيز الطلبة وإثارة دافعهم المعرفي.
٥. فاعلية الاستراتيجيات التي تضمنها المدخل الاجتماعي في جذب الانتباه، مما ينعكس على نفسية الطلبة، فيصبح لديهم دافع وحافز قوي للتعلم مبتعدين بذلك عن الروتين والملل وطرائق التدريس المعتادة وأساليبها في التعليم، وإشراك الحواس جميعاً مما يؤدي إلى ترسيخ وتعميق المعلومات.

٦. كما أنّ المدخل الاجتماعي هيأ المخططات والوسائل التعليمية والأنشطة الصفية واللاصفية المختلفة التي حفزت الطلبة لاستيعاب المادة الدراسية أكثر من المجموعة الضابطة.

٧. استعمال أساليب التقويم المختلفة والتغذية الراجعة على وفق المدخل الاجتماعي، يؤدي إلى تقويم العملية التعليمية المستمر في مراحله جميعاً، ويعمل على تعرّف جوانب القوة والضعف فيها ممّا يؤدي إلى تحسينها وتطويرها، وهذا بدوره يؤثر في اكتساب المفاهيم التعليمية.

ثالثاً: الاستنتاجات:

عن طريق النتيجة التي توصل إليها هذا البحث فقد استنتج الباحث ما يأتي:

١. أنَّ المدخل الاجتماعي قد اثبت فاعليته ضمن حدود البحث الحالي في تنمية الحس العلمي.
٢. أَنَّ المدخل الاجتماعي عمل على تفعيل نشاط الطلبة وتقوية العلاقات الاجتماعية بين الطلبة والتدريسي أثناء الحصة الدراسية وخارجها.
٣. فاعلية المدخل الاجتماعي في تحسين اكتساب مفاهيم المجموعة التجريبية وتنمية الحس العلمي.
٤. وفر المدخل الاجتماعي بيئة تعليمية مشجعة قائمة على حرية التعبير وتبادل الأَفكار والآراء عند (طلبة المجموعة التجريبية) مما أسهم في تنمية الحس العلمي ورفع مستوى اكتساب المفاهيم لديهم.

رابعاً: التوصيات:

على وفق ما جاء في النتائج والاستنتاجات، يوصي الباحث بما يلي:

١. إتاحة الفرصة لطلبة المرحلة الثالثة في الكلية التربوية المفتوحة للتعبير عن آراءهم بحرية لمعرفة اهتماماتهم واحتياجاتهم وإحساسهم العلمي.
٢. اعتماد المدخل الاجتماعي من قبل مدرس مادة نظريات التعليم والتعلم للمرحلة الثالثة.
٣. الاهتمام بتطوير المقررات الدراسية في الكلية التربوية المفتوحة وبشكل خاص مقرر مادة نظريات التعليم والتعلم بما يتناسب مع تطورات العصر الحالي.
٤. التركيز على النماذج والاستراتيجيات الحديثة في التدريس التي لها دور في تطوير الجوانب المعرفية والوجدانية عند طلبة المرحلة الثالثة وجعلهم محوراً للعملية التعليمية التعلمية.

خامساً: المقترحات:

في ضوء نتائج البحث، يقترح الباحث ما يأتي:

١. إجراء دراسات أخرى لمعرفة أثر استخدام المدخل الاجتماعي في متغيرات أخرى، مثل الذكاء – الدافعية – التفكير الايجابي.
٢. إجراء دراسات أخرى لمعرفة أثر المدخل الاجتماعي في المفاهيم وتنمية الحس العلمي في مواد دراسية أخرى غير مادة نظريات التعليم والتعلم.

المصادر :

References

1. Adas, Muhammad Abdul Rahim (2000): School and Teaching Thinking, Dar Al-Fikr for Publishing and Distribution, Amman, Jordan.
2. Al-Omar, Maan Khalil (2018): Introduction to Sociology, Dar Al-Shorouk, Amman, Jordan.
3. Abu Adhra, Sanaa Muhammad (2012): Modern Trends in Science Teaching, 1st ed., Dar Al-Thaqafa for Publishing and Distribution, Amman.
4. Abu Hamada, Suha Yahya (2017): The Effectiveness of an Enrichment Program in Geography Based on Connectivist Theory in Using Web 2.0 Tools to Develop Some Geographical Research Skills Among Ninth-Grade Female Students. Journal of Scientific Research in Education, Issue 18, Part 9.
5. Al-Awfi, Issa Saad and Abdul Rahman Alawi (2010): The First Arabic Dictionary of Thinking Science Terms, 1st ed., De Bolo Printing, Publishing and Distribution, Amman, Jordan.
6. Al-Bayati, Abdul-Jabbar Tawfiq (2008): Statistics and Its Applications in Educational Sciences, 1st ed., University Library for Publishing and Distribution, Amman, Jordan.
7. Al-Dhuwaihi, Ahmed Bin Ashiban (2023): The Effectiveness of a Training Program Based on the Social Approach in Developing Democratic Teaching Skills for Secondary School Mathematics Teachers, Journal of Educational and Human Studies, Faculty of Education, Damanhour University, Vol. (17), No. (1), January (2025).
8. Al-Husseini, Saad (2013): An Introduction to Research in Education, Dar Al-Masirah for Publishing, Distribution, and Printing, Amman, Jordan.
9. Ali, Zaidan Khalaf Hamad (2026): The Effect of the Motivational Questioning Strategy on Acquiring Measurement and Evaluation Concepts and Developing Mindful Behavior among Primary School Students, Tikrit University Journal of Humanities, Vol. (33), No. 5, pp. 206-230.
10. Al-Issa, Jassim Muhammad (2020): Rumors on Social Media and Their Impact on the Public, Amjad Publishing and Distribution House, 1st ed., Amman, Jordan.
11. Al-Jallad, Majed Zaki (2000): Islamic Concepts and Their Teaching Methods, Yarmouk Research Journal, Published Research, Humanities and Social Sciences Series, Volume 16, Issue 3.
12. Al-Jubouri, Khamis Dhari (2019): The Impact of Differentiated Instruction Strategies on the Achievement of Fifth-Grade Literary Students in Philosophy and Psychology and the Development of Their Divergent Thinking, Unpublished Doctoral Dissertation, Tikrit University, College of Education for Humanities.
13. Al-Jumaili, Zaidan Khalaf Hamad, and Israa Hassan Ali Al-Jubouri (2022): The Impact of the Prior Knowledge Activation Strategy on Acquiring Islamic Concepts and Developing Systems Thinking Among Fourth-Grade Literary Students, Tikrit University Journal of Humanities, Volume 29, Issue 1, Part 3.
14. Al-Jumaili, Zaidan Khalaf Hamad, and Israa Hassan Ali Al-Jubouri (2022): The Impact of the Prior Knowledge Activation Strategy on Acquiring Islamic Concepts and Developing Systems Thinking Among Fourth-Grade Literary Students, Tikrit University Journal of Humanities, Volume 29, Issue 1, Part 3.
15. Al-Khaffaf, Iman Abbas, and Nour Faisal Al-Tamimi (2015): Habits of Mind and Their Relationship to the Level of Professional Performance Among Kindergarten Teachers, 1st Edition, Dar Al-I'sar Al-Ilmi, Amman, Jordan.
16. Al-Kubaisi, Abdul Wahid (2010): Psychometrics: Between Theory and Application, Al-Murtada Foundation for Iraqi Books, United World, Beirut, Lebanon.
17. Al-Maghrabi, Nabil Amin (2012): The Relationship Between Number Sense, Numerical Intelligence, and Achievement in Mathematics Among Seventh-Grade Students in

Hebron Governorate, Al-Aqsa University Journal - Humanities Series, Volume (6), Issue (2), Al-Aqsa University, Jerusalem, Palestine.
18. Al-Najjar, Nabil Jumaa Saleh (2010): Measurement and Evaluation: An Applied Perspective with SPSS Software Applications, 1st Edition, Dar Al-Hamid for Publishing and Distribution, Amman, Jordan.
19. Al-Otaibi, Duha Muhammad (2013): The Effectiveness of Mind Maps in Developing Habits of Mind and Academic Self-Concept Among Female Students in the Biology Department at the Faculty of Education, Umm Al-Qura University Journal of Educational and Psychological Sciences, No. (5), Vol. (1)
20. Al-Rifai, Hussam Halim Abis (2018): The Effect of the Modified M.U.R.D.E.R. Strategy on the Achievement and Scientific Sense of Fourth-Grade Science Students in Physics, Published Master's Thesis, University of Babylon.
21. Al-Sahli, Ruqaya (2015): Social Learning Theory and Its Continuous Impact on the Educational Process, an article published in New Education on October 13, 2015.
22. Al-Salamat, Muhammad Khair (2018): The Impact of Teaching Physics Using the Jigsaw Strategy on Developing Scientific Sense and Perceived Self-Efficacy Among First-Year Secondary School Students, Zarqa Journal for Human Studies and Research, Zarqa University, Issue (3), Volume (18).
23. Al-Samarrai, Lamia Jassim Muhammad (2011): The Impact of a Training Program on Developing Creative Thinking and Personality Traits among Students of Fine Arts Institutes, Unpublished Doctoral Dissertation, Deanship Council of the Institute of Arab Research and Studies.
24. Al-Shahri, Iman (2011): The Effectiveness of a Proposed Science Program Based on the Integration of Some Cognitive Theories to Develop Scientific Sense Among Preparatory School Students, Fifteenth Scientific Conference on Science Education: New Thought for a New Reality, Egypt.
25. Al-Sulti, Nadia Samih (2009): Brain-Based Learning, 2nd ed., Dar Al-Masirah, Amman, Jordan.
26. Al-Suwaidi, Wadha Ali (1992): Developing the Meaning of Some Religious Concepts Among a Sample of Primary School Students, College of Education, Qatar University.
27. Al-Zaghoul, Imad Abdul Rahim, and Ali Faleh Al-Zaghoul (2010): Learning Theories, Dar Al-Masirah for Publishing and Distribution, Amman, Jordan.
28. Al-Zaim, Hiba Allah Abdul Rahman (2013): The Effectiveness of Employing the Scientific Anecdotes Approach in Developing Scientific Sense among Eighth-Grade Female Students in Gaza, Islamic University, Faculty of Education, Unpublished Master's Thesis, Gaza.
29. Al-Zaqout, Wissam Maher Hassan (2016): Number Sense Skills Included in the Content of the Basic Education Mathematics Curriculum and the Extent to Which Fifth-Grade Students Acquire Them, Unpublished Master's Thesis, Islamic University, Faculty of Education, Gaza, Palestine.
30. Aqilan, Ibrahim Muhammad (2000): Mathematics Curricula and Teaching Methods, 1st ed., Dar Al-Masirah for Publishing, Distribution, and Printing, Amman.
31. Atiya, Muhsin Ali (2008): Foundations of Modern Education and Educational Systems, 1st ed., Dar Al-Manahij, Amman, Jordan.
32. Awda, Ahmad Suleiman (1999): Measurement and Evaluation in the Teaching Process, 3rd ed., Amman, Dar Al-Amal, Jordan.
33. Bandura A (1987) social learning theory of aggression journal of communication.
34. Ebel, r. l. (1972): Essentials of educational measurement, New Jersey, prentce Hall.
35. Farawneh, Akram (2018): The Social Approach in Curricula, Gaza, Palestine.
36. Hijazi, Mustafa (2005): Social Backwardness: An Introduction to the Psychology of the Oppressed, Arab Cultural Center, Casablanca, Morocco.

37. Kamal, Mai Mustafa (2018): The Effectiveness of a Proposed Enrichment Program in Scientific Literacy Based on Social-Emotional Learning to Develop Scientific Sense and Some Life Skills Among Visitors to the Science and Technology Exploration Center, Journal of the Faculty of Education, Assiut University, Issue (9), Volume (34).
38. Nawfal, Muhammad Bakr (2008): Practical Applications in Developing Thinking Skills Using Habits of Mind: A Training Program, Dar Al-Masirah for Publishing and Distribution, Amman, Jordan
39. Qatami, Yousef and Fadwa Thabet (2009): Habits of Mind for the Kindergarten Child: Theory and Application, 1st ed., Yaqoulou Printing, Publishing and Distribution, Amman, Jordan.
40. Ravid, Dorit Diskin (2011): Practical Statistics for Educators, Rowman & Littlefield Education, Lanham, Maryland, USA.
41. Salah El-Din, Arafa Mahmoud (2006): Thinking Without Limits: Contemporary Educational Perspectives on Teaching and Learning Thinking, 1st ed., Alam Al-Kutub, Cairo, Egypt.
42. Salama, Abdul-Hafiz Muhammad (2002): Fundamentals of Instructional Design, no edition, Dar Al-Yazourdi.